

71- شرح رياض الصالحين (باب تحريم الظلم)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه والمشايخ ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب تحريم -

[00:00:00](#)

وعن ابي قتادة وعن ابي قتادة الحارث بن الربيع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم فذكر ترى لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال. فقام رجل فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر - [00:00:20](#) عني خطاياي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب. مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت؟ قال ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي؟ قال فقال رسول الله صلى الله

عليه - [00:00:40](#)

وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي قتادة الحارث بن الحارث بن الربيع رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#) يعني خطيبا فذكر عليه الصلاة والسلام ذكر الجهاد في سبيل الله ذكر ان الجهاد في سبيل ان الجهاد والايمان افضل الاعمال والجهاد هو القتال لتكون كلمة الله هي العليا. وقوله هو الايمان والايمان بالله - [00:01:20](#)

والايمان بالله يتضمن امورا اربعة. الايمان بوجوده والايمان بالوحيته. والايمان ببروبيته. والايمان اسمائه وصفاته. فالجهاد في سبيل الله والايمان افضل الاعمال. فالجهاد افضل الاعمال البدنية. والايمان افضل الاعمال البدنية والقلبية. وذلك لان الايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح - [00:01:40](#)

فبالقلب من حيث الاعتقاد وباللسان من حيث النطق وبالجوارح من حيث العمل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة. وهذا عمل قلبي يتعلق بالقلب. وقال عليه الصلاة - [00:02:10](#)

والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وهذا نطق اللسان. وادناها امانة الاذى عن الطريق وهذا ايضا يتعلق بالجوارح. لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد والايمان بالله وانهما افضل الاعمال - [00:02:30](#)

قام رجل فقال يا رسول الله ارأيت يعني اخبرني ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي؟ فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب. صابر اي على ما ينالك - [00:02:50](#)

حال الحرب من الجروح والاذى والتعب ومحتسب اي مخلص لله عز وجل في قتالك وفي هذي في سبيل الله لا تقاتلوا حمية او جاهلية او عصبية او رياء وانما تقاتل لتكون كريم - [00:03:10](#)

رحمة الله هي العليا. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية. والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل يرى مكانه اي ذلك في سبيل الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. يقول عليه الصلاة والسلام - [00:03:30](#)

ام ان قتلت وانت صابر؟ يعني على ما يحصل لك حال الجهاد من الجراح والضرب او الطعن بالرمح وما يحصل لك من التعب محتسب اي مخلص لله عز وجل مقبلا غير مدبر مقبلا على العدو - [00:03:50](#)

غير مجبر على وجه الفرار. اما لو ادبر لا على وجه الفرار لاجل ان يحصل على تعزيز اه اه حيلة يكر على العدو فان هذا ليس من الادبار وانما هو من الاقبال. فقال النبي صلى الله عليه - [00:04:10](#)

وسلم ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام كيف قلت يعني لهذا الرجل ماذا قلت؟ قال قلت يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب - [00:04:30](#)

مقبلا غير مدبر. ثم قال عليه الصلاة والسلام الا الدين. اخبرني بذلك او قال لي جبريل ذلك يعني عن طريق الوحي والدين كل ما ثبت في الذمة من قرض او ثمن مبيع او قيمة متلف او جناح - [00:04:50](#)

او غير ذلك. وليس الدين مقتصر على ما يفهمه بعض الناس من ان الدين هو القرض. بل كل ما يثبت في ذمة الانسان مما يلزمه لغيره فهو دين. ففي هذا الحديث فوائد منها اولا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ الامة الاحكام الشرعية - [00:05:10](#)

وهذا من امثال قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. ومنها ايضا فضيلة الجهاد في سبيل الله وانه سبب لتكفير الذنوب والخطايا. وظاهر الحديث انه يكفر الذنوب والخطايا - [00:05:30](#)

من الصغائر والكبائر. ومنها ايضا فضيلة الايمان بالله تبارك وتعالى. وانه من افضل الاعمال. ومن من فوائده ايضا عظم شأن الدين وانه وان الجهاد مع فضله وشرفه لا يكفر وذلك لان الدين من حقوق اداميين. وحقوق اداميين لابد من ايصالها اليهم. وعلى هذا - [00:05:50](#)

فيجب على الانسان ان يحذر من الدين. والا يلزم والا يلزم ذمته بشيء من الديون. وهو لا يستطيع الوفاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلافها - [00:06:20](#)

اتلفه الله. وقوله عليه الصلاة والسلام من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه اعداء الله عز وجل عن العبد على نوعين. النوع الاول ان ييسر له في الدنيا سداد هذا الدين ووفاء هذا - [00:06:40](#)

اما من عنده او من غيره او بابراء صاحب الحق بان يبرئه من هذا الدين ويسقطه عنه. والنوع الثاني ابراء يوم القيامة. يعني اذا لم يستطع وفاء هذا الدين في الدنيا فان الله عز وجل يتحمل عنه ذلك - [00:06:58](#)

يوم القيامة. وفي هذا الحديث ايضا دليل على جواز الاستثناء قبل تمام المستثنى منه. وقبل النية ايضا يجوز الاستثناء من غير ان ينويه ويكون ايضا قبل تمام المستثنى منه. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:07:18](#)

ان الجهاد في سبيل الله يكفر الخطايا. ثم استثنى فيما بعد فقال الا الدين. وهذا القول اعني جواز الاستثناء قبل تمام المستثنى منه هو الذي دلت عليه النصوص الشرعية من ذلك حديث حديث العباس ومن ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:07:38](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حرم مكة فقال ان الله حرم مكة ثم قال عليه الصلاة والسلام لما ما طلب منه العباس ان يستثنى الاذخر. قال الا الاذخرة يا رسول الله. فقال الا الاذخر. وكذلك ايضا قصة - [00:07:58](#)

سليمان عليه الصلاة والسلام حينما حلف ان يطوف على تسعين امرأة تلد كل واحدة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله. فولدت احداهن شق انسان نصف انسان. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:18](#)

لو قال ان شاء الله لم يحنت ولكانت دركا بحاجته. ولذلك ينبغي للانسان في ايمانه وفي ايضا ان يستعمل الاستثناء وان يعلق اموره بمشيئة الله تعالى. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا - [00:08:38](#)

الا ان يشاء الله. لان تعليق الفعل بالمشيئة لان تعليق الفعل بالمشيئة مما يسهله. كما قال عليه الصلاة والسلام لو قال ان شاء الله لم يحنت ولكانت دركا لحاجته. كذلك ايضا اذا حلف الانسان فانه يستثنى - [00:08:58](#)

فيقول والله لافعلن كذا ان شاء الله. وفائدة ذلك انه اذا حلف وعلق يمينه بمشيئة الله عز وجل يستفيد فائدتين. الفائدة الاولى ان التعليق بالمشيئة يكون سببا لتسهيل امره. والفائدة الثانية ان - [00:09:18](#)

انه لو خالف يمينه فحنف بان فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله فانه لا كفارة عليه. لقول صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله لم يحلف. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:38](#)

- [00:09:58](#)